جامعة عين شمس
كليـــة الـتـربيـــــة
قسم أصول التربية

تنمية قيم الانتماء الوطني لتلاميذ المرحلة الإعدادية بإحدى مدارس إدارة قنا
(دراسة إثنوجرافية)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية
تخصص "أصول تربية "

إعداد
فاطمه عبدالرسول محمد حميد

إشراف

أ.د/ طلعت عبدالحميد فايق حسن
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.م.د/ فاطمة الزهراء سالم محمود
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

٢٠١٩م – ١٤٤٠هـ

مستخلص رسالة بعنوان:

تنمية قيم الانتماء الوطني لتلاميذ المرحلة الإعدادية بإحدى مدارس إدارة قنا

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

مقدمة

أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في السنوات الخمسين السابقة والناتجة عن العولمة وحرية التجارة وقيام الشركات الدولية عابرة القارات والحدود ومتعددة الجنسيات وتزايد معدلات الهجرة غير الشرعية وتصدير العمالة إلى زيادة أهمية دراسة تأثيرها على قضية الانتماء الوطني.

ولقد كانت ظاهرة الانتماء الوطني تُعالج إلى عهد قريب انطلاقًا من افتراضات شديدة التبسيط عن طبيعة الانتماء وانطلاقًا من مفاهيم أقرب إلى الحدس غير العلمي عن محددات السلوك الانتمائي.[i]

والانتماء الوطني كقيمة من قيم المجتمع تُغرس منذ الطفولة المبكرة، فلابد أن يشعر الطفل بأن هناك حضنًا اجتماعيًا وحضنًا نفسيًا يُشبع رغباته ودوافعه ويلبي احتياجاته الأساسية ومن ثَم إشباع حاجاته الاجتماعية تباعًا وتعويده على الاندماج في المجتمع تقريبًا. ولذلك فإن الانتماء يتمثل في أنماط سلوكية فعلية يجب أن يقوم بها الفرد منذ نعومة أظافره، وأن يكون لديه دافعًا وحافزًا لأداء مثل هذه الأفعال التي تؤكد انتمائه وأنه مرتبط عاطفيًا بأسرته ومن ثم حضانته، فمدرسته، فجامعته، فعمله، فمجتمعه، وهذا يُجسَّد فيما يقدمه من أنماط سلوكية تُنِم عن مشاعر وأحاسيس جميلة تُجسِّد البنوة البريئة والتلمذة المُجِدَّة والإخلاص المتفاني في العمل ومن ثَم الاستعداد للتضحية من أجل المجتمع.[(ii)]

الاعتزاز بالانتساب إلى جميع مقومات الكيان المصري، والاتصاف بالصفات التي تطبع مصر أبناءها بها، والعمل لصالح مصر، والدفاع عن مقدساتها، هذه المشاعر وتلك الممارسات من أهم المشاعر والممارسات اللازمة لدعم الانتماء لمصر، فالمصري لا يمكنه الانفلات من نفسه فهو أولًا مصري ثم مسلم أو مسيحي، فلاح أو عامل، جاهل أم عالِم، فهناك ضرب من الانتماء الذي ينفرد به الإنسان، وهو الانتماء الثقافي الذي يدخل به الفرد في مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد يحيا بها وتحيا به ، فهي تظل على مدى أعوام تسري في حناياه حتى تتحول عنده إلى وجود غير محسوس كأنه الهواء يتنفسه وهو لا يراه ثم تتسع دوائر انتمائه كلما اتسع نطاق تلك المجموعة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد.[(iii)]

والانتماء هو العمل بجد واهتمام للارتقاء بأحوال الوطن، بقول آخر يتحول الفرد إلى مواطن ديناميكي أو عضوي يذوب في وطنه، ويذوب وطنه فيه، يخرج من نطاق الذات إلى رحابة المجتمع.[(iv)]

وإذا كان المواطن هو الشخص الذي ينتمي إلى وطنه، تربطه به علاقة من الانتماء والولاء، فإن الوطن بالمعنى الخاص هو البيئة الروحية التي تتجه إليه عواطف الإنسان القومية.[v]

ويبدو أن ما يحدث الآن من عنف هو ناقوس خطر يدق منذرًا أننا نسير في طريقٍ خطأ وعلينا أن نكشف ونستكشف الطريق، ونعيد النظر في تحديد الهدف لنعرف إلى أين نحن سائرون، وقد حاول مفكرون وكتاب وما زالوا يحاولون أن يتناولوا هذه القضية الرئيسية وما يتفرع عنها من قضايا درءًا للخطر، واستشرافًا للأمل.[vi]

ولقد برزت بعض المشكلات الاجتماعية التي بدأ يعاني منها المجتمع المصري والمتمثلة في عدم إحساس الفرد بمجتمعه، وعدم وعيه بواجباته وحقوقه، واللامبالاة والاستهتار، والبعد عن القيم الأخلاقية والاجتماعية السليمة، وعدم الاهتمام بالأعمال المختلفة في العديد من نواحي النشاط في المجتمع، والدافع الأساسي وراء هذه المشكلات هو ضعف سلوكيات الأفراد الوطنية مما أدى إلى إعاقة حركة التنمية التي يتطلبها المجتمع.(vii)

مشكلة البحث:

إن قضية الانتماء الوطني تعتبر من القضايا المحورية في الدراسات التربوية عامة، وفي دراسات أصول التربية خاصة، ذلك أن التربية إذا كان عملها الأساسي هو تكوين الشخصية الخاصة بالمواطن في مختلف جوانبها وأبعادها، فإن هذه الشخصية لابد أن يتم تكوينها في "إطار" يميزها عن غيرها من الشخصيات التي توجد في البلدان الأخرى، وإن اشتركت معها في بعض الجوانب، هذا الإطار هو الذي نسميه "بالشخصية القومية" والتي تتضمن الملامح والخصائص الأساسية التي تميز المواطنين في مجتمع من المجتمعات، كما نقول "الشخصية الأمريكية" و"الشخصية الإنجليزية" و"الشخصية الصينية"...وهكذا.(viii)

ومن أهم مبررات إجراء البحث الظروف المحلية والإقليمية والعالمية التي يواجهها المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، وتجعل موضوع تكوين المواطن يقفز إلى بؤرة الاهتمام لدى المربين وسائر المشتغلين بالقضايا الوطنية. فقد كشفت لنا الأحداث الأخيرة وما ينتج عنها من ممارسات تخريبية من قبل بعض الفئات التي تستهدف أمن الوطن إلى أهمية ترسيخ قيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ والشباب.

ومن خلال العمل بعدد من مدارس محافظة قنا، لاحظت الباحثة ضعف الانتماء الوطني لدى كثير من التلاميذ يتمثل في كثير من الظواهر، مثل التخريب بالممتلكات العامة للمدارس من تجهيزات للفصول والمعامل، والحفر والرسم والكتابة على الحوائط والمقاعد، وتكسير مفاتيح الكهرباء والمصابيح وزجاج النوافذ والمراوح والمقاعد، وقلة

الاهتمام بنظافة المدارس أو على الكتب المدرسية. ولاحظت بالمشاركة أيضًا السلبية الشديدة من كثير من المعلمين في ما يحدث أمامهم وبين بعضهم. وهذا يدل على أن هؤلاء التلاميذ والمعلمين فقدوا الإحساس بأهمية الوطن، وانعدمت لديهم قيم الانتماء والمواطنة الصالحة، فأصبحوا أدوات في أيدي بعض المنظمات الإرهابية أو من اليسير استمالتهم للقيام بأعمال تعصف بأمن الوطن واستقراره.

وأوضح مثال على ذلك ما بثه التليفزيون المصري عشية حرق المجمع العلمي المصري، حيث بعض الصبية معظمهم أعمار المرحلة الإعدادية أو بداية المرحلة الثانوية، يقومون بإذكاء الحريق، وكل لحظة يسقط شهيد أو مصاب، ويسقط كتاب محترق، وهؤلاء الصبية يرقصون ويلقون بالحجارة على رجال المطافئ، واختلطت الدماء بالأوراق المحترقة، وكان من نتاجها أن فقدت مصر جزءًا مهمًا وضروريًا من إبداع أجيالها المختلفة، حيث فقدت ما يقرب من ٨٥% من مقتنيات المجمع العلمي، علاوة على انهيار مبناه الذي يعود تاريخ إنشائه إلى أوائل القرن العشرين.(ix)

وأيضًا ما عايشته الباحثة من قيام بعض أهالي مدينة قنا ومراكز أخرى للمحافظة بقطع طريق السكك الحديدية عام ٢٠١١م اعتراضًا على تعيين محافظ قبطي ضاربين عرض الحائط مصلحة الوطن ، وما ترتب من خسارة قومية من ذلك الفعل، وتكرر ذلك من أفراد عائلة بنفس المدينة، طلبًا لتعيين أبنائهم في موقعٍ ما.

تلك السلوكيات والأحداث التخريبية شبه اليومية أدت إلى شعور الباحثة بضرورة تعزيز قيم الانتماء الوطني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتعميق قيمة الوطن عندهم، لأنهم هم المستقبل الذين سوف نعتمد عليهم في بناء الوطن.

تساؤلات البحث:

ما دَوْر المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في محافظة قنا؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما ملامح التركيب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسكان محافظة قنا؟
- ما التوجهات المعاصرة لتنمية قيم الانتماء الوطني؟
- ما الدور الفاعل للأنشطة الصفية واللاصفية في تعزيز قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
- ما التصور المقترح وآليات تفعيله وفقًا للدراسة الإثنوجرافية لتنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

أهمية البحث:

تنمية إحساس طلاب المرحلة الإعدادية بالانتماء تجاه الوطن، وارتباطهم بقضايا ومشكلات مجتمعهم.

العمل على تحصين الطلاب (وهم مستقبل مصر) ضد محاولات الغزو الثقافي.

حث المعلمين والتربويين على غرس قيم الانتماء الوطني التي يتم توجيه الطلاب لها لتكوين عقلية قادرة على فهم قضايا المجتمع.

تأكيد أهمية الانتماء الوطني في حل مشكلات المجتمع السياسية والاجتماعية في ظل المتغيرات العالمية الحالية في جميع القطاعات.

رفع معدلات الإنتاج نتيجة لتنمية قيم الانتماء الوطني عند الطلاب مستقبلًا.

الإجراءات المنهجية للبحث:

المنهج الوصفي:-

يعد المنهج المناسب لدراسة وتشخيص واقع الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بهدف الوصول في النهاية إلى كيفية مساهمة المدرسة باعتبارها أحد أهم الوسائط التربوية الفاعلة في تقوية وتنمية مفهوم الانتماء الوطني لدى التلاميذ. حيث أن هذا المنهج يختص بعملية جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة، وتنظيم هذه البيانات وتصنيفها بصورة دقيقة وتحليلها بعمق وتفسيرها في محاولة لاستخلاص الدلالات التي توضح الاتجاهات الكامنة فيها ثم الوصول إلى تعميمات بشأنها.(x

يتضمن هذا المنهج دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع أو البشر التي يرغب الباحث في دراستها والتعرف على أبعادها المختلفة. ويقتصر هذا المنهج على وصف هذه الظواهر أو المواقف أو الأحداث في وقت معين.(xi)

المنهج الإثنوجرافي:-

والذي يهدف إلى وصف النماذج السلوكية لمجموعة من الأفراد وملاحظة كيف يفكرون ويسلكون، ويستغرق وقتًا طويلًا في الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة لدراسة الظاهرة موضوع البحث ووصف السلوك وتفسيره. ومن مميزاته أنه يتم في الميدان، فالسلوك الإنساني يتأثر بالبيئة التي يحدث فيها.(xii)

تعريف الإثنوجرافيا:-

تعني الإثنوجرافيا في الأدبيات " وصف جماعة إثنية" وهي تعد مدخلًا جيدًا لدراسة طريقة الحياة لثقافة ما، ووحدة البحث غالبًا تكون مجتمعًا مثل قرية أو حي، ويهدف الباحث الإثنوجرافي إلى عرض صورة كلية عن هذا المجتمع، حيث يأخذ في الحسبان السمات الثقافية المميزة – الإنثربولوجي- لمجتمع البحث كما لا تقف دراسته لذلك المجتمع عند حد دراسة السلوك أو الأفكار الخاصة بموضوع البحث، بل تتسع لفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه هذا المجتمع وفهم موضوع البحث من

منظور المشاركين أنفسهم.

وتعد الإثنوجرافيا الوصفية أكثر البحوث التي تهدف إلى النظرة الشمولية في دراستها للإنسان، والتي يهتم فيها الباحث بدراسة الناس في بيئتهم الطبيعية وكيف يؤثر السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يعيشون فيه على القضايا المدروسة(xiii).

أدوات البحث:

مقياس الانتماء الوطني- اختبار المواقف- الملاحظة بالمشاركة.

مصطلحات البحث:

الانتماء(لغةً أو لفظًا):- يرجع مختار الصحاح الانتماء إلى أصل الفعل (نمى) ويقال نمى الحديث إلى فلان، أي أسنده له ورفعه، ونمى الرجل إلى أبيه أي نسبه، وبابها نمى، وانتمى هو (انتسب)(xiv).

وقد اتفق معه في نفس المعنى معجم لسان العرب الذي يرده إلى الفعل (نمى)، والنماء بمعنى الزيادة، وأنميته أي عزوته ونسبته، وانتمى هو إليه(انتسب)، وفي الحديث(انتمى إلى غير مواليه)، أي انتسب إليهم ومال وصار معروفًا لهم، ويقال نماه إلى جده، ارتفع إليه في النسب، أي رفع إليه نسبه(xv).

وفي اللغة الإنجليزية اتفق قاموس المورد(xvi) وقاموس Webester(xvii) على أن كلمة belongingness مشتقة من الفعل pelonge بمعنى انتمى، أو ذو علاقة وثيقة، ويتمتع بالعلاقات الاجتماعية الضرورية للاندماج في الجماعة.

ويُعرِّف معجم العلوم الاجتماعية الانتماء بأنه ارتباط الفرد بجماعته ويسعى أن تكون عادةً جماعة قوية، يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها (كالأسرة- النادي- الشركة ...الخ) كما يرى أن الانتماء مرتبط بالولاء Allegiance ويتفق في المعنى مع Loyalty وتستخدم هذه الكلمة للدلالة على العلاقات والعواطف الرومانتيكية التي تربط الفرد بالجماعة أو رموزها أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب (كالأسرة - العمل – الوطن) ويرى أن الولاء يكون طبيعيًا ومفروضًا على كل مواطن نحو الوطن الذي يقيم فيه مقابل تمتعه بالحماية والأمن، كما يكون الولاء محليًا وهو الولاء الذي ينتظر من الأجنبي نحو حكومة البلاد التي اختارها لإقامته(xviii).

ويعرف الانتماء اصطلاحًا:- بأنه" إحساس وشعور وإدراك نفسي واجتماعي، يترجم في شكل من أشكال السلوك، تتباين درجاته، ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الأفعال، ومدى مشاركة المواطن أو عزوفه، ومدى التعاون أو الصراع، ومدى الالتزام السوي والانحراف إلى السلوك المرضي، ومدى التماسك والتفكك الاجتماعي، وغير ذلك من المعايير(xix).

الانتماء الوطني(من حيث المفهوم):- اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكدًا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن، باعتباره عضوًا فيه، يشعر

نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته، وتوحده معه، ويكون منشغلًا بقضاياه، وعلى وعيٍ وإدراكٍ بمشكلاته، وملتزم بالقوانين والمعايير، والقيم الإيجابية التي تعلي من شأنه، ويكونٌ محافظًا على مصالحه، وثرواته، ومراعيًا للصالح العام، ومشجعًا ومسهمًا في الأعمال الجماعية، ولا يتخلى عنه، وإن اشتدت به الأزمات.(xx)

ومن المصطلحات التي لها علاقة بالانتماء "الهوية Identity وهي في المعجم الفلسفي هي حقيقة الشيئ من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضًا وحدة الذات. ويميل د. سعيد إسماعيل علي إلى التعريف الذي كتبه المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي للهوية بأنها: منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي من وحدة المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز مما سواه ويشعر بوحدته الداخلية"(xxi).

يشير البعض إلى أن مفهوم (الهوية) مفهوم غربي لم تعرفه لغتنا العربية إلا حديثًا، فالبحث المتأني في معاجمنا يشير إلى هذه الحقيقة، فالمصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب تخلو من هذا المصطلح الحديث، إذ لا يعدو الشرح عن أن تكون الهوية مشتقة من الفعل هوى أي سقط من علٍ، وقد عرفه الجرجاني بوضوح أن الهوية هي " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"، ومن خلال البحث في هذه المعاجم، لا نجد تعريفًا واضحًا عن الهوية، إلا في معاجم وقواميس العصر الحديث، وهذا ما يثبت وجهة النظر السابقة. ويمكن تفسير ذلك أن الثقافة العربية الإسلامية في عصورها الزاهرة، لم تكن بحاجة إلى تعريف الهوية أو القومية، بل لم تكن بحاجة إلى طرح سؤال الهوية ذاته، فلماذا تطرح سؤالًا لتأكيد الذات على الرغم من الفتوحات والنهضة والمخزون الحضاري من التراث الذي شيدته على مر العصور؟ إلا أن الحضارة العربية الإسلامية بدأت تعرف المفهوم بعد الشعور بالحاجة إليه من أجل استعادة الأمجاد الماضية، وتأكيد الأواصر من جديد، وشد أزر الأمة الإسلامية واستنهاضها كي تستعيد ما سلبه الاستعمار الغاصب من كرامة وإنسانية وحرية وعزة ومجد لا يستهان به، ولعل أول من استخدم مصطلح الهوية هو " سلامة موسى" نقلًا عن "إبراهيم اليازجي" ضمن جملة المصطلحات السابقة، والتي شارك سلامة موسى في التعريف بها، إذ كانت تعبر عن الحراك الاجتماعي المتطور في الغرب، والثورات الفكرية التي أطاحت ظهور الدول القومية، والحدود بين الدول(xxii).

وفي حدود علم الباحثة فإن الهوية تثار في فترات الانكسار وفترات الانطلاق والتحديات، أما فترة الاستقرار والعمل على البناء فإنه يكمن ساكنًا.

وترى الباحثة من التعريفات السابقة أن الانتماء الوطني مفهوم اجتماعي نفسي فلسفي ينتج عن العملية التفاعلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الوطن المنتمي له، ويترجم الانتماء من خلال أفعال وسلوك تتسم بالولاء للوطن والمجتمع.

الفصل الثاني: تأثير التركيب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسكان محافظة قنا على منظومة التعليم

- تأثيرات التركيبة الاجتماعية على سكان محافظة قنا :-

يوجد مجموعة من القيم الاجتماعية بمجتمع جنوب الصعيد شديدة التأثير والتأثر بعمليات التنمية الشاملة لتلك المدن يتم تناولها فيما يلي :

البعد الأسري والعادات والتقاليد :-

الأسرة هي نواة المجتمع واللبنة الرئيسية التي تقام على أساسها المجتمعات الإنسانية، فهي أكثر النظم الاجتماعية تأثرًا بالتغيرات التي تحدث في المجتمع خاصة في الدول النامية وأيضًا تؤثر فيه بشكل كبير وواضح.

ونظرًا للترابط الشديد بين نظم المجتمع المختلفة (الاجتماعية– السياسية – الاقتصادية – الدينية) فإن أي تنمية تحدث في أحد هذه الأنظمة (القطاعات) فإنه يؤثر وبشكل مباشر على الأسرة.

والبعد الاجتماعي يمثل بعدًا هامًا وأساسيًا في مجتمع جنوب الصعيد، فالعلاقات الاجتماعية (الأسرية) لديهم أكثر أهميةً من المجتمعات الأخرى وتحكمها روابط وصلات قوية هي صلة القرابة، والتي يصعب الاستغناء عنها نظرًا لطبيعة ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم والتي يهتمون بها بشكل كبير. فالنسيج الاجتماعي الذي تقوم على أساسه الحياة في جنوب الصعيد يربط بين جميع أفراده روابط وثيقة ويحكمها العديد من العلاقات القائمة على درجات القرابة.(xxiii)

ومجتمع قنا لا يختلف في عاداته وتقاليده عن سائر أهل الصعيد، الذين كانوا من المشارقة والمغاربة والذين نزحوا إليه واستقروا على أرضه، ونزلوا بجانب الأقباط سكان الإقليم الأصليين الذين أسلم الكثير منهم، فامتزجت دماؤهم بدماء المسلمين، وقد التقت عادات أهل المشرق وتقاليدهم بعادات أهل المغرب، وتفاعلت هذه العادات والتقاليد مع تقاليد الأقباط التي تعتبر امتدادًا للتقاليد المصرية. ونتج في مجتمع قنا وحدة متماسكة من كل هذه العادات والتقاليد في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية. واشتهر إقليم قنا بالكرم وحسن الضيافة.(xxiv)

وترى الباحثة أن البنية الاجتماعية والقِيَميَّة فى الصعيد تقوم على محور رئيسى هو العائلة الممتدة بكل أصولها، مثل البطن والفرع والقبيلة، أو فروعها التى تمثلها البيوت

الأصغر، وتمثل العائلة بأصولها وفروعها المرجع الاجتماعى الوحيد تقريباً فى الصعيد لكل الأفراد فيه بغض النظر عن الوضع الاقتصادى أو الوظيفى أو التعليمى. وبدا واضحاً بعد مشروعات ومحاولات عديدة للتطوير والتحديث فى مصر عبر قرنين من الزمان، منذ تأسيس الدولة المصرية الحديثة على يد محمد على باشا فى بدايات القرن التاسع، أن هذا النمط من البناء الاجتماعى فى الصعيد لم يشهد تغيرات كبيرة أو جذرية.

القبلية وآثارها:

هنا في الصعيد توجد قوى للعصبية القبلية التي تعد من العوامل الراسخة، التي ساهمت في تباطؤ الصعيد وعدم تقدمه بشكلٍ سريعٍ ملائمٍ للقوة العددية المتواجدة فيه، حتى أن هذا دفع الكثيرين من أبنائه إلى الهجرة إلى ما هو أفضل بالنسبة لهم والمتمثل في الشمال. والمتعلمون الذين يعودون من الشمال غير قادرين على العودة إلى مجتمع الصعيد لوجود العصبية القبلية بين العائلات والقبائل.

وسيطرت العادات والخرافات على عقول وقلوب الناس في الصعيد. فالعصبية متواجدة بشكل واضح، فدائمًا هناك عائلتان أو قبيلتان بينهما تنافس في السيطرة على مجريات الأمور في القرية أو المدينة الصعيدية. قد يتطور كثيرًا هذا الصراع إلى صراع مسلح أو تقاتل في سبيل أن يكون لأحدهما السيطرة المطلقة، دون النظر إلى المصلحة العامة من هذا الصراع. حيث لايجني الناس شيئًا من هذا الصراع إلا الإضرار بمرافق حياتهم وإعاقة تطورهم نحو الأفضل.

ونجد هنا مثالًا لما يحدث بين العائلات من تقاتل بسبب الانتخابات البرلمانية مثلًا، تجد أن كل ناخب له أنصاره المتعصبون إلى درجة القتل لمنافسه الآخر، ثم بعد أن يصل لا يحقق شيئًا يذكر لمدينته أو قريته، مما يبدو واضحًا في الإمكانات الضعيفة التي بالصعيد على كافة المستويات لاسيما في العديد من المرافق الحيوية في الصعيد. لأعوام طويلة تسببت هذه الظاهرة (العصبية) في إفراز عادة الثأر كنتيجة لهذا الصراع.(xxv)

الحياة الاجتماعية للمحافظة في العصر الحديث:

حيث يغلب على هذا المجتمع الطابع القبلي، وينتشر فيه العنف الذي يجعل الولاء الأول للقبيلة أو للانتماء العرقي أو الجهوي، الأمر الذي ينعكس على عملية إفراز القيادات الشعبية والسياسية في الإقليم، وهذه القيادات بدورها تسعى بكل ما في وسعها من جهد لتحقيق مصالحها في القيادة والزعامة من خلال دفاعها المستميت عن مصالح الجهات والولاءات التي أفرزتها.

وبالنظر إلى تنوع وتعدد الكيانات المكونة للخريطة الاجتماعية بل وتصادمها الذي يصل إلى حد الاقتتال الدامي في بعض المناطق، فإن النتيجة الطبيعية في نهاية المطاف هي أن المصلحة العامة تبقى غائبة لكي يستمر الحال على ما هو عليه، بل يزداد تدهورًا مع ازدياد السكان وارتفاع معدلات البطالة وضعف الموارد الاقتصادية للإقليم.

تعددت عناصر السكان التي شكلت نسيج المجتمع في إقليم قنا، فمنهم الأقباط سكان البلد الأصليين، هذا إلى جانب القبائل العربية التي استقرت بجوارهم وشكلت الغالبية العظمى من سكان الإقليم، وإلى جانبهم استقرت عناصر أخرى متنوعة من المغاربة واليهود وغيرهم.(xxvi)

ومما شجع هذه الهجرات إلى إقليم قوص، قربه من البحر الأحمر بسبب ثنية قنا البارزة، كما أنه كان طريقًا حيويًا مأمونًا للحج والتجارة، حيث كانت توجد قبائل عربية تتولى حراسة هذا الطريق من قِبل الحكام، وهذه القبائل العربية التي نزحت إلى إقليم قوص في العصر الوسيط لأسباب سياسية واقتصادية قد استقرت فيه واتخذته موطنًا وتزاوجوا وتصاهروا مع إخوانهم المواطنين المصريين، فأعقبوا نسلًا عربيًا كان من أثره اكتساب سكان المحافظة صفات جسمانية خاصة، تظهر فيه القسمات العربية، والدم العربي في وجوه الناس، وكذلك ما نسمعه من اللهجة المعتدلة التي هي أَمْيل إلى الفصحى، فأصبحت ألسنتهم تعبر عن الحياة العادية في بساطة ومرونة بعربية فصحى تجري في غير تكلف.

وكذلك كان من أثر هذه الهجرات العربية واندماجهم مع المواطنين الطابع الخاص من الأخلاق والعادات والتقاليد العربية الأصيلة، مثل التعصب للأسرة والولاء لها، والحفاظ عليها، والتفاخر بالأحساب والأنساب، وكذلك عادة الأخذ بالثأر. أضف إلى ذلك من الصفات الحميدة التي تشتهر بها أهل محافظة قنا مثل الكرم والشهامة والوفاء والمروءة والمشاركة الإيجابية في السراء والضراء. ومن أغرب ما يمتاز به المواطن في الإقليم محافظته على القديم وتعصبه لما ورثه عن الآباء والأجداد من عادات وتقاليد، سواء في الزواج أو الوفاة ووضع المرأة الاجتماعي وحجابها وحمل العصا في الأفراح والحفلات والتجمعات.(xxvii)

التأثيرات الجغرافية والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية على منظومة التعليم :

يعتبر ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للسكان عاملًا فعالًا في دفع التنمية الاقتصادية والبشرية عن طريق زيادة الإنتاجية وتحسين مستوى الأداء. ويرى خبراء الاقتصاد أن إنتاجية العامل الأمي ترتفع إلى ٣٠% بعد عام واحد من الدراسة الإبتدائية ،وتبلغ ٣٢٠% بعد الدراسة ثلاثة عشرة عامًا ، وتقفز إلى ٦٠٠% بعد الدراسة الجامعية.(xxviii)

حيث يعد التعليم من أهم مظاهر التنمية البشرية في أي مكان، بل يعتبر ارتفاع نسبة المتعلمين _خاصة الجامعيين _ من أهم العوامل المشجعة والمحفزة على التنمية المتكاملة.

ولما كان عامة الناس وأكثرهم يعملون بالزراعة وغالبًا ما يمتلكون القليل من الأرض الزراعية ما لا يوازي ما ينفقونه فيها من جهد ، ولا يوازي تكاليف معيشتهم بأي حال ، فقد وجدوا في التعليم متنفسًا اقتصاديًا. فنظرًا لأن الفقر كان حادًا في الصعيد، فقد عانى أفراده من انتشار الجهل، فالأسر لاتستطيع أن تتحمل نفقات التعليم الذي اتخذ معظمه من القاهرة محلًا – قبيل افتتاح الكليات والجامعات – فيكون الحل إما أن يظل الابن بلا تعليم مطلقًا، أو أنه يقتصر على حد معين لا يفي بتعليم كريم، لذا يظلون إما بلا عمل يكفل

حياة كريمة، أو يحصلون قدرًا يتمكنون به من عمل لا يكفي متطلبات الحياة. من ثم لم يكن يتعلم إلا أبناء الموسرين ذوي العقل المتفتح الذين آمنوا بأهمية التعليم.

نوعية التعليم التي كانت منتشرة قديمًا:-

كان الأزهر هو الرافد الأول للتعليم، وقد كان يلقب المتعلم بالأزهري، ويتمتع رجال الأزهر في الصعيد بسلطة رجل الدين الذي يحظى بالاحترام والتوقير والإجلال المستمد من منزلة الدين في عقلية الصعيدي، فأينما حل سارت هيبته في ركابه. فكان المرشد في أمورهم الفقهية الدنيوية وغيرها. ربما كان لتدين الصعيد بشكل خاص عدة أسباب منها:-

- قسوة الحياة فيتجهون إلى الله ليخفف عنهم ويعينهم على وطأة الحياة في هذه البيئة الفقيرة.
- خلو حياة القرية من بهجة المدينة وزخارفها فلم يدع هذا الخلو فرصة لقلوبهم أن تنشغل بغير الله إلا قليلًا.
- طابع التعليم الذي كان يستقى من الأزهر وهو قلعة لعلوم الدين واللغة والشريعة، مما جعل المتعلمين جميعهم يكتسبون طابع التدين في الصعيد.
- كثرة الأولياء والأضرحة: ارتبط التصوف بالصعيد مدنًا وأفرادًا، وندر أن نجد مدينة أو قرية دون ولي يُزار أو طريقة يلتف أهل الصعيد حولها، ووجد أهل الصعيد في الطرق الصوفية وأورادها وذكرها وسيلة للتعبد من ناحية، ومن ناحية أخري وجدوا في الموالد التي تقام سنويًا متسعًا للفرحة والتعويض عن هذه الحياة الفقيرة المجدبة.

أما في العصر الحديث

فقد تأثر الصعيد بافتتاح الجامعات، والتف الطلاب في نظم الكليات والمعاهد التي وصلت إلى معظم مدنه، فوجد فيها أبناء الصعيد طريقًا يزيح عنهم وطأة الجهل وقسوة الحياة وأمراض الفقر.(xxix)

يتضح من بيانات التعليم الإعدادي خلال عامين: تم بناء عدد ثلاث مدارس بالريف ومدرسة واحدة بالمدينة، مع نقص في عدد الفصول في الريف بما يقارب سبعة وثلاثين فصلًا، مما ينتج عنه زيادة كثافة الفصول، وتسريب عدد كبير من التلاميذ كما هو واضح من بيان نسبة المتسربين، وزيادة كبيرة في عدد المستهدف من الأميين.

وترى الباحثة من الإحصاءات السابقة ارتفاع نسبة التعليم بسبب ثورات ونظم جديدة للحكم ترفع شعارات التوسع في التعليم والقضاء على الأمية. وحيث أن المطلب نبيل بلا شك، ولكنه انتهى للأسف بارتفاع كبير في نسبة أنصاف المتعلمين.

وعلى حد تعبير جلال أمين أن انتشار الأمية قد يكون أقل خطرًا من انتشار أنصاف المتعلمين. وتأتي الخطورة أولًا من جهل أنصاف المتعلمين بحقيقة ما حصلوه من تعليم وما لم يحصلوه ، ومن ثم فهم أقل تواضعًا من الأميين الذين يعرفون قدر أنفسهم وحقيقة

موقعهم في المجتمع، بل إن أنصاف المتعلمين كثيرًا ما يكون لديهم الغرور والتعالي ما يزيد عما لدى المتعلمين أو الأميين على السواء، إذ يحاولون إقناع الناس بما لا يتوافر لهم في الحقيقة ، أو إثبات جدارتهم بمناصب ليسوا جديرين بها ، أو الحصول على ثروة لا يستحقونها. وهكذا أدى ارتفاع مستوى المعيشة لشرائح واسعة منهم إلى ارتفاع نسبتهم، فراحوا يعيثون فسادًا ولو بغير قصد وكأن النهضة الاقتصادية لابد أن تتعارض مع النهضة في ميداني التعليم والثقافة. ولكن للأسف هذه هي طبيعة العالم الذي نعيش فيه حيث يُعلِي من شأن الأهداف الاقتصادية ولو على حساب كل شيئ، فغالبًا ما يضعف انتماء هذه الشرائح، فهو التأكيد على أن الانتماء للوطن كقيمة باقية، وكأرض لا تقبل القسمة على اثنين، إنما هو مبدأ لا يجوز أن يكون محل مساومة أو فصال.

التصور المقترح لتنمية قيم الانتماء الوطني

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث بجانبيها النظري والميداني يعرض الفصل الحالي تصورًا مقترحًا لتنمية قيم الانتماء الوطني لتلاميذ المرحلة الإعدادية بصفة عامة، ويخص تلاميذ المرحلة الإعدادية بمنطقة البحث، باعتباره مطلبًا ضروريًا في هذه الفترة التي تمر بها مصرنا الحبيبة، حيث أن تحقيق التماسك الوطني والاجتماعي من أهم القضايا التي يمكن التركيز عليها لرسم ملامح مستقبل مصر والمصريين.

فلسفة التصور المقترح:

"التعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأصيل المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، وترسيخ القيم الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، وتلتزم الدولة بمراعاة أهدافه في مناهج التعليم ووسائله، وتوفيره وفقًا لمعاييرالجودة العالمية."(xxx)

"المعلمون وأعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم، الركيزة الأساسية للتعليم، تكفل الدولة تنمية كفاءاتهم العلمية، ومهاراتهم المهنية، ورعاية حقوقهم المادية والأدبية بما يضمن جودة التعليم وتحقيق أهدافه."(xxxi)

" الشعب المصري جزء من الأمة العربية يعمل على تكاملها ووحدتها، ومصر جزء من العالم الإسلامي، تنتمي إلى القارة الإفريقية، وتعتز بامتدادها الآسيوي، وتسهم في بناء الحضارة الإنسانية."(xxxii)

"نحن نؤمن أننا قادرون أن نستلهم الماضي وأن نستنهض الحاضر، وأن نشق الطريق إلى المستقبل. قادرون أن ننهض بالوطن وينهض بنا."(xxxiii)

اعتمد تطوير إطار مناهج التعليم في مصر على أبعاد التعلم الأربعة(تعلم لتكون- تعلم لتعرف- تعلم للعمل- تعلم لتتعايش مع الآخر) والمهارات الحياتية والتحديات التي تواجه المجتمع المصري والعربي والعالمي، والاتجاهات التربوية الحديثة، وذلك بهدف الارتقاء بشخصية المتعلم وإعداده للحياة.(xxxiv)

تسعى مناهج مرحلة التعليم الأساسي إلى بناء شخصية المتعلم بصورة متكاملة ومتوازنة وإعداده لمرحلة التعليم الثانوي من خلال اكتسابه المعرفة والسعي لتلبية احتياجاته المتنوعة وتنمية مهاراته وقيمه لتحقيق الأهداف التالية: تنمية القيم مثل ترسيخ الاعتزاز بالمبادئ والقيم واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشعائرهم، وغرس روح الوطنية والانتماء وتنمية العاطفة نحو العائلة والمدرسة والبيئة والوطن.(xxxv)

أهداف التصور المقترح:

يتمثل الهدف العام من هذا التصور في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء المنهج الإثنوجرافي، ويتفرع من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف هي:

- غرس الانتماء للوطن عند تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- تحصين التلاميذ ضد محاولات الغزو الثقافي.
- ربط التلاميذ بقضايا ومشكلات وطنهم.
- رفع معدلات الإنتاج الوطني، حيث أنه لا تنمية بدون انتماء للوطن.
- تقدم الوطن، حيث أن هذا التقدم مرهون بالمشاركة المجتمعية لأفراده.
- المستقبل الاقتصادي الأفضل للوطن، ويكون ذلك بالشعور بأهمية وتشجيع المنتجات الوطنية.
- التربية على احترام حقوق الغير.
- التربية على إيثار الصالح العام للوطن.

مقومات التصور المقترح:

- المرحلة الحالية التي تعيشها مصر والتي تحتاج إلى القيم الإيجابية البناءة التي تساعد في الانطلاق إلى آفاق التقدم، ومن أهمها قيم الانتماء الوطني.
- جميع قيم الانتماء ضرورية لصالح المواطن ولصالح الوطن.
- خطة مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة لا تتم بدون توافر قيم الانتماء الوطني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية، الذين هم مستقبل الدولة.
- تلاميذ جنوب الصعيد عامة أحوج ما يكون للاهتمام بتنمية هذه القيم حتى لا يكونون فريسة سهلة تستغل ضد صالح البلاد.
- ما يملكه جنوب مصر بصفة عامة، ومحافظة قنا قلب هذا الجنوب من حضارة وتاريخ.

البدائل المقترحة لتحقيق التصور:

يمكن أن يسير التصور المقترح وفق البدائل التالية- تبعًا للمكان والزمان والحالة- حتى يكتمل الوعي المجتمعي

البديل الأول: المناهج الدراسية

وذلك من خلال تدريس مناهج متطورة في اللغة العربية، واللغة الأجنبية، والعلوم، والرياضيات، والدراسات الاجتماعية، وأيضًا نظريات فلسفية وفكرية تساهم في تطوير العلوم الإنسانية بعيدًا عن الخرافات واللاعقلانية، بحيث تحقق الانتماء الوطني.

وينبغي أن يكون الهدف من هذه المناهج أن يكون التلميذ قادرًا على:

- أن يميز ويقارن وينقد ويفرق بين ما هو حقيقي وما هو غير واقعي.
- أن يكتسب ركائز قيم التسامح، لأنها ترفض كل القيم السلبية مثل التعصب والعنصرية.
- أن يعترف التلميذ بوجود الآخر، والإيمان بأهمية هذا الوجود.
- أن يتواصل ويشارك ويعمل ويبتكر.
- أن ينفتح على الآخر ويحترمه، ويؤمن بالتنوع والتعدد.
- أن يقدر اللغة العربية بوصفها اللغة الأم، ودليل الهوية.

وبذلك يصبح المطلوب من المناهج أن تعلم التلاميذ القيم الإنسانية الرفيعة، ونبذ العنف والنظرة الأحادية والتعصب والجمود الفكري الذي أصبح سائدًا، ويكشف عن أزمة المدرسة والتدريس والمناهج، ولذا فإن المناهج عليها أن تقدم خطابًا مستنيرًا، يسهم في إعلاء قيم الحرية والفكر والتعبير، ويعمق الانتماء للوطن، ويحفز المتعلم على التفكير المستقل.

كذلك يجب تدريب المعلمين على إستراتيجيات تعليم تدعم الحوار والمناقشة والعصف الذهني وإعمال العقل وليس التلقين والحفظ، بحيث تنتشر ثقافة النقد والمسئولية والتواصل مع الآخر دون خوف أو عنف.

أن تكون المناهج تتضمن رؤىً مستقبلية مواكبة للتقدم العلمي السريع، وليس منهجًا ماضويًا يجتر كل ما هو قديم.

المشكلات المتوقعة:

- وجود مناهج وطرق الامتحانات تعتمد على الحفظ والتلقين.
- عدم تأهيل المعلمين الحاليين للمنهجية الحديثة.
- وعدم اقتناع المعلمين بالمناهج الحديثة.

آليات تنفيذ البديل الأول:

- استبدال المناهج الحديثة بالمناهج التقليدية.
- إثراء المناهج الدراسية بقيم الانتماء الوطني، بما يتناسب مع حاجات الوطن والمواطنين خاصة في هذه المرحلة من تاريخ مصر.
- تضمين جميع المناهج الدراسية لموضوع الانتماء الوطني وخاصة المرحلة الإعدادية.
- ابتكار طرق امتحانات تعتمد على الفهم.
- وإعداد الطالب المعلم إعدادًا جيدًا في كليات التربية.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين، لتعريفهم بقيم الانتماء الوطني الواجب غرسها في نفوس التلاميذ،
- أن يكون تركيز المناهج الحديثة على ترسيخ قيم التسامح، لأنها وحدها القادرة على دمج النسيج الوطني، ورفض كل القيم التعصبية والعنصرية.
- قناعة المعلمين وجميع من بالمدرسة بضرورة تنمية قيم الانتماء الوطني.
- ينبغي أن يكون سلوك المعلمين والعاملين في المدارس نماذج إيجابية يقتدي الطلاب بها، لما يسهم في تنمية قيم الانتماء الوطني.

البديل الثاني: الأنشطة المدرسية

- الآليات:
- ضرورة النظر إلى اللوائح المنظمة للأنشطة الطلابية.
- الانفتاح والاستعداد للحوار والاستماع إلى وجهات النظر المغايرة.
- التهذيب والتحلي بطيب الخلق.
- وضع منهج لجميع الأنشطة الطلابية أو خطة عمل سنوية ومتابعتها.
- التدريب أثناء العطلة الصيفية، وعدم انقطاع الأنشطة من جانب المدرسة.
- تقديم بعض الخدمات من الطلاب في العطلة الصيفية لمجتمعهم وبيئتهم، والعمل على حل مشكلات البيئة ، وإشراكهم في الحلول، وتشجيعهم على هذا العمل.
- استغلال الساحات الرياضية ومراكز الشباب والأندية الرياضية لمساعدة المدارس والتعاون معًا في استكمال الإمكانيات المتاحة في كلٍ منهم لمزاولة التلاميذ للأنشطة الرياضية المتنوعة.
- الاهتمام بطابور الصباح حيث أنه يلعب دورًا هامًا في توجيه وغرس الانتماء، بما يتضمن من تأثير عملية رفع العلم، وتحية العلم، والنشيد الوطني وما يثيره من مشاعر وطنية.

- الاحتفال بالمناسبات التاريخية والوطنية ينبغي ألَّا يكون بالإجازات والأغاني الوطنية فقط، بل لابد أن تكون باصطحاب الطلاب إلى مسرح العمليات، أو بانوراما، والاستعداد للمناسبة قبلها بفترة كافية وذلك بإعداد المسرحيات التي توضح وتجسد البطولات والتضحيات في هذه المناسبات، وأن لابد أن نُعلِّم الطلاب كيف يكونوا مرتبطين بالوطن، ولا نحتفل بالأيام الخالدة بالراحة في المنازل، ولابد من أن نستعد للدرس الذي نعلمه للأجيال القادمة بالضبط ؛ حيث أن الاحتفالات الصورية تجعل التلميذ لا يشعر بقيمة التاريخ. مثلًا الاستعداد لاحتفالات أكتوبر يكون قبلها بوقتٍ كافٍ، ويجب أن تكون الإجازة مناسَبة عمل وليس مناسَبة إجازة؛ فمن الغريب أن نتكلم عن روح أكتوبر في التنمية ثمَّ نأخذ اليوم نفسه إجازة؛ حيث أن التنمية والإجازة عن العمل نقيضان لايجتمعان. وكذلك عند الاحتفال بعيد العمال، لا يهمنا سوى يوم الإجازة، وننسى أن نعلم التلاميذ والأجيال الصاعدة تقدير أهمية العمل واحترامه، وبذلك نُكسِب التلاميذ عادة سلبية هي عدم تقدير قيمة العمل، والاعتياد على الكسل. وهذه العادة تتنافى مع قيم الانتماء الوطني.

المشكلات المتوقعة:

- عدم توافر إمكانيات الأنشطة المختلفة بالمدارس.
- عدم رضى أخصائي الأنشطة التربوية عن دورهم.
- عدم اقتناع أخصائي الأنشطة التربوية بأهمية الأنشطة التربوية.
- عدم اقتناع مديري المدارس وكذلك أولياء الأمور.

آليات تنفيذ البديل الثاني:

- تفعيل الأنشطة التربوية المتاحة بالمدرسة، لما لها من دور كبير في تنشئة الأجيال على حب الوطن، وتنمية روح الانتماء، مع توفير الدعم المادي والمعنوي لمسئول النشاط.
- القيام برحلات علمية للمناطق الأثرية القريبة والإعداد الجيد لهذه الرحلات حتى تؤدي الغرض منها، وتعريف التلاميذ بتاريخ وحضارة وطنهم.
- رفع كفاءة المسئولين عن الأنشطة، حتى تؤدي الغرض الذي وضعت لأجله.
- تكليف التلاميذ بحصر المشكلات التي تواجه مجتمعهم بصفة عامة، وكيفية حلها، وذلك لزيادة الوعي البيئي عن طريق الإحساس بالمشكلات ومواجهتها.
- إقامة ندوات فصلية، ومحاضرات ثقافية على فترات في المناسبات الوطنية تعمق قيم الانتماء.
- التعاون بين كافة المؤسسات التربوية والمؤسسات المجتمعية على تنمية قيم الانتماء الوطني.
- الاهتمام بالأنشطة التعليمية الصفية التي تسهم في تنمية قيم الانتماء الوطني.

– كما ذكرنا سابقًا يجب التعاون مع مراكز الشباب والساحات الرياضية لتعويض نقص إمكانيات المدارس.

– تأهيل المسئولين عن الأنشطة، والتأكيد على أهميتها.

– دعم الأنشطة التربوية بميزانية مناسبة.

– تدريب المعلمين وحثهم على كيفية اكتشاف الأسباب التي دعت التلميذ إلى السلوك العنيف والعدواني، وتحديد نوع العنف الذي يتعرض له التلميذ، ثم تدريب التلميذ على ضبط انفعالاته وغضبه على الآخر، حتى لا يصل إلى درجة العدوان والعنف.

– التضافر والتعاون والتشارك بين جميع المعلمين، فالوطن لا تضيف إليه الأغاني والأناشيد، ولكن العمل والإنجاز هو أساس التقدم.

– توعية مديري المدارس بأهمية الأنشطة التربوية، ومتابعة ذلك من التوجيه.

– توعية أولياء الأمور أيضًا بأهمية الأنشطة عن طريق مجالس الآباء ووسائل الإعلام.

– الإعداد الجيد والتنظيم لرحلة أو أكثر للمناطق الأثرية بالمحافظة، مع التركيز على توضيح تاريخ وحضارة مصر وذلك بالاستعانة بمدرس الدراسات الاجتماعية وكذلك مرشد سياحي يشرح كل كبيرة وصغيرة تخص المنطقة، مع تكليف التلاميذ بكتابة تقرير عن الرحلة، واستغلال الموقف في غرس معظم قيم الانتماء الوطني، حيث أن التلاميذ يكونون على أتم استعداد للتقبل والاستجابة في هذه المواقف. وأن يكون كل المعلمين ومسئولي الرحلة خير قدوة للتلاميذ.

– إيمان المعلمين بضرورة أن يكونوا قدوة صالحة للتلاميذ في سلوكهم، ليكونوا نماذج إيجابية يحاكيها التلاميذ مما يسهم في تنمية قيم الانتماء الوطني.

– على الجانب الحكومي أن يولي اهتمامًا خاصًا بمنطقة البحث، حيث على مستوى المحافظة لا توجد سينما عامة أو مسرح ، حتى قصر الثقافة لا يشعر بنشاطه أحد، بالرغم من أنه على بعد أقل من مائتي كيلومتر ، يقام بمنتجع الجونة بالغردقة مهرجان سينمائي الدولي!

البديل الثالث: طابور الصباح

– قد يغفل الكثير عن الدور الهام لطابور الصباح في اكساب كثير من القيم الإيجابية للتلاميذ مثل: الانضباط، والالتزام، واحترام الوقت، والعمل الجماعي، وحب الوطن، والمشاركة، والتدريب على القيادة، وحسن التبعية، والانتظام لليوم الدراسي كله. والطابور يعزز الهوية الوطنية حيث الجميع يلتف حول العلم.

– آليات تنفيذ البديل الثالث:

– الالتزام من الإدارة المدرسية بطابور الصباح وحث المعلمين بذلك.

– تضمين الطابور برامج متنوعة ومشوقة وخفيفة تجذب الطلاب.

- تكليف الطلاب المتأخرين عن الطابور بمسئوليات محببة إليهم مثل إدارة الطابور وحفظ النظام فيه.
- تصحيح الأخطاء التي يكررها التلاميذ أثناء السلام الوطني أو رفع العلم وتحيته، وذلك يكون في حصص الأنشطة الرياضية والموسيقية.
- أن يكون المعلمون قدوة للتلاميذ أثناء طابور الصباح من حيث الانضباط.
- من وقت لآخر يتم استضافة شخصية من داخل المدرسة أو خارجها لتوعية التلاميذ أثناء الطابور الصباحي.
- عمل مسرحيات قصيرة هادفة وخاصة في المناسبات الوطنية.
- تغيير تمرينات الصباح من وقت لآخر حتى لا يشعر التلاميذ بالملل.

البديل الرابع: أداء الخدمة العسكرية

- حيث أنه من خلال مقياس الانتماء الوطني كانت أدنى العبارات في الوزن النسبي العبارة رقم(١٤) الخاصة بأداء الخدمة العسكرية وكان وزنها النسبي ١.١٦ وهي ذات مستوى منخفض وأرجح أن هذه النتيجة ترجع إلى مفاهيم مغلوطة عند العينة.
- إن الجندي يعيش- خلال الخدمة العسكرية- خارجًا عن دائرته الشخصية، وبعيدًا عن حياته الذاتية، حتى إنه ليفترق عن جماعاته القريبة والخاصة، أن يترك وراءه بلدته، وأهله ومهنته، يترك كل شيئ يعود له ولأسرته، فيعيش مع جماعة من أبناء وطنه، في معشر مؤلف من أناس آتين من مدن مختلفة، ومن أسر وطبقات متنوعة، ومن مذاهب ومهن شتى، إنه ليعيش معهم، خاضعًا لنظام عام يشمل الجميع ولا يستثني أحدًا، يعيش هناك لغاية لا تعود لشخصه، ولا تنحصر في أسرته، حتى إنها لا تتمركز في بلدته، بل لغاية أسمى من كل ذلك، لغاية تعود إلى وطنه، وتشمل أمته...، لغاية تتوخى حياة الوطن ورقي الأمة. هل من حاجة إلى إيضاح خطورة التأثيرات النفسية والتربوية التي تحدث من جراء هذه الحياة في هذه الظروف؟ إنني لا أعرف شيئًا يضاهي حياة الجندية في تأثيرها على الخصال الاجتماعية، فالثكنات العسكرية بمثابة مدارس اجتماعية تصل الفرد بالأمة، وتدخله في أهم حلقة من حلقات المجتمع، وتجعله يشعر بوجود الأمة والوطن شعورًا واضحًا، وتعوده التضحية الحقيقية على اختلاف أنواعها- من تضحية الراحة إلى تضحية الدم والنفس- في سبيل الأمة والوطنxxxvi.

آليات تنفيذ البديل الرابع

- توعية التلاميذ بأهمية الخدمة العسكرية خاصة في المناسبات الوطنية.
- استضافة بعض المحاربين القدماء والتحدث عن بطولاتهم في الميدان.
- تشجيع الالتحاق بالمدارس الثانوية العسكرية.

– دعوة بعض أولياء الأمور أثناء تلك الندوات لتوعيتهم، وتصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم.

المراجع العربية والأجنبية

[i] - **محمد أحمد درويش: العولمة والمواطنة والانتماء الوطني، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٥.**

[ii] - **يسري دعبس: ثقافة الانتماء وكيفية تحقيقها، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ٧.**

[iii] - **زكي نجيب محمود: في مفترق الطرق، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٨٩.**

[iv] - **المواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة، مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان، ٢٠١٠م، ص ٧.**

[v] - **المرجع السابق نفسه، ص ٥٧.**

[vi] - **علياء رضا رافع: الانتماء والتنمية في الريف المصري، دار صادق للنشر، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ص ٥-٧.**

[vii] - **مجدي خير الدين كامل: برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية الولاء نحو الوطن لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٨م، ص ٣٩٦.**

[viii] - **لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ص ح.**

[ix] - **طارق الطاهر: المجمع العلمي المصري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٧.**

x - **عبدالرحمن عدس: أساسيات البحث التربوي، دار الفرقان، الأردن، د.ت.، ص ص ١٧-١٨.**

xi - **محمد محمد الهادي: البحوث العلمية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥م، ص ص ٩٨-٩٩.**

xii - **كمال عبدالحميد زيتون: تصميم البحوث الكيفية، ومعالجة بياناتها إلكترونيًا، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ص ١٢٤- ١٢٦.**

xiii - **نادية جمال الدين: ثورة التعلم ومناهج البحث في التربية، مركز المحروسة،القاهرة، ٢٠١٥،ص ١١٨.**

xiv - **محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي: مختار الصحاح، ط ٥، وزارة المعارف، القاهرة، ١٩٢٦م، ص ٦٨١.**

xv - **ابن منظور: لسان العرب، مجلد ١٤، دار الإحياء العربي، بيروت، ص ٢٩٧.**

xvi - **منير البعلبكي: قاموس المورد، بيروت، ١٩٧١م، ص ٩٨،**

17-Webester:the new word Dictionary of American Language, Collage Edition, Cleveland and New York, the world puplisher company, p 83.

xviii- **أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم التربوية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، ص ص ١٦-٣٩.**

xix - **عبدالهادي الجوهري: الانتماء الوطني، معهد إعداد القادة بحلوان، وزارة التعليم العالي، ط ٣، ٢٠٠٢م، ص ١٨٤.**

xx - **تغريد محمد عبدالحميد محمد: فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة في تدريس التاريخ لتنمية قيمة الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧م.**

xxi - سعيد إسماعيل علي: الهوية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٤-٢٧.

xxii - فاطمة الزهراء سالم محمود: مفهوم الهوية الثقافية وتداعياته في الفكر التربوي المصري المعاصر، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧م، ص ص ٨١-٨٢.

xxiii - فاطمة عبدالمنعم إبراهيم :التنمية الشاملة المستدامة لمدن جنوب الصعيد ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥م ، ص ص ٣٧ – ٣٨ .

xxiv - نورا عبدالعظيم عثمان حجازي: تاريخ قنا في العصر الفاطمي، مرجع سابق، ص ١٢٣.

xxv - نجوى محمد الأمين شاهين : الصعيد في الرواية المصرية الحديثة ، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي ، ٢٠٠٢م، ص ص ٢٥ – ٣٤ .

xxvi - هاني رسلان : محافظة قنا ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص ١٢٨ .

xxvii - أحمد عبدالعظيم موسى: تاريخ محافظة قنا ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ص ١٤- ١٥ .

xxviii- أحمد سعيد أحمد علي:البطالة في محافظة قنا في النصف الثاني من القرن العشرين (دراسة في جغرافية السكان)، ماجستير، ٢٠٠٥م، كلية الآداب بقنا.

xxix - نجوى محمد الأمين شاهين:الصعيد في الرواية المصرية، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٢م، ص ص ٢٥- ٣٤.

xxx - دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤م، المادة ١٩.

xxxi - دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤م، المادة ٢٢.

xxxii - دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤م، الفقرة الثانية من المادة ١.

[xxxiii] - **من ديباجة دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤م.**

[xxxiv] - **طارق شوقي: شرح النظام التعليمي المصري الجديد، وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٩م، ص ١.**

[xxxv] - **المرجع السابق، ص ٧.**

[xxxvi] - **أبوخلدون ساطع الحصري: أحاديث في التربية والاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥، ص ٣٥.**